تقاذف بى بلاد عن بلاد ... كما فى بينها عيرٌ شرود

ومن يبغى ما ابغى من المجد والعلى ... تساوى المحيا بى عنده والمقاتل

العلى جمع العليا تانيث الاعلا كالكبر • فى جمع الكبرى والمحيا بى جمع المحيا بمعنى الحياة • يقول من طلب ما اطلب من الشرف والرتب العالية استوى عنده الحياة والقتل لانه علم ان الامور العالية فيها المخاوف والمهالك فيكون قد وطن نفسه على المهالك فهو يصبر عليه لا يبالى به • وقوله تساوى ان كان ماضيا يثبت الياء • وان كان بمعنى تساوى فلا ياء • لانه فى محل الجزم جوابا للشرط

الا ليست الحاجات الا نفوسكم ... وليس لنا الا السيوف وسايل

يخاطب جنا س الناس • يقول ما حاجتى فى هذه الاسفار الا طلب نفوسكم • يقول لملوك عصره لا نطلب الا ارواحهم • ولا نتوسل الا بسيوفنا

فما وردت روح امرى روحه له ... ولا صدرت عن باخل وهو باخل

اى اذا وردت السيوف روح امرء الحال روحه مملوكه له كانت املاك لها منه وصار وان كان بخيلا غير بخيل • لان السيف ينال منه ما يطلب او يفتدى روحه بماله

غنا ثة عيشى ان تغث كل مقة ... وليس بغث ان تغث المآكل

يقال غث الشى يغث غثا ثة وغث يغث ايضا • يقول هزال عيشى فى هزال كل مقة لا فى هزال مطاعمى

وقال فى صباه

ضيف الم برأسى غير محتشم ... والسيف احسن فعلا منه بالعلم

عنى بالضيف الشيب كما قال الاخر شعر

اهلا وسهلا بضيف نزل • واستودع الله الذى رحل

يريد الشيب والشباب • والمحتشم المنقبض الحشى • يريد ان الشيب ظهر فى راسه شيا فشيا دفعة من غير ان يظهر فى تراخ ومهلة • هذا معنى قوله غير محتشم • ثم فضل فعل السيف بالشعر على فعل الشيب • لان الشيب يبيضه • وذلك اقبح الوان الشعر • ولذلك يبين تغييره بالحمرة • والسيف يكسوه

حمرة

حمرة اذا قطع اللحم • على ان ظاهر قوله احسن فعلا منه بالعلم يوجب ان الشعر المقطوع بالسيف احسن من الشعر الابيض بالشيب • لان السيف اذا صادف الشعر قطعه واغا يكسوه حمرة اذا قطع اللحم وقد قال البحترى شعر

وددت بياض السيف يوم لقيتنى • مكان بياض الشيب حل بمفرقى

فجعل نزول السيف براسه احب اليه من نزول الشيب براسه

ابعد بعدت بيضا لا بياض له ... لانت اسود فى عينى من الظلم

البعد الهلاك • تقول بعد منه بالكسر فهو باعد • يقال بعد يبعد بعدا اذا زل وهلك • وعنى بالبياض الاول الشيب • يقول يا بياضا ليس له بياض • يريد معنى قول ابى تمام شعر

له منظر فى العين ابيض ناصع • ولكنه فى القلب اسود اسفع

وقد قال ابو الطيب فى بياض الشيب ما يشبه هذا وهو قوله • فكانها بياضا سوداء • وجميع من فسر هذا الشعر قالوا فى قوله • لانت اسود فى عينى فى الظلم • ان هذا من الشاذ الذى اجازه الكوفيون من نحو قوله شعر

ابيض من اخت بنى ايا ض •

وسمعت العروضى يقول اسودها هنا واحد السود والظلم الليالى الظلم فى اواخر الشهر التى يقال لها ثلث ظلم • يقول لبياض شيبه انت عندى واحد من تلك الليالى الظلم • على ان ابا الفتح قد قال ما يقارب هذا • فقال وقد يمكن ان يكون لانت اسود فى عينى كلاما تاما • ثم ابتدا بصفة فقال من الظلم كما تقول هذا هو رجل كريم من احرار • وهذا يقارب ما ذكره العروضى غير انه لم يجعل الظلم الليالى

يحب قتلنى والشيب تفديتى ... هواى طفلا وشيبى بالذى الحلم

عنى بقاتلته حبيبته يعنى ان حبها يقتله • والباء فى يحب من صلة التعدية يقول تفديتى برهذين بالحب والشيب • ثم فسر ذلك بالنصف الاخير من البيت يقول هو بت وانا طفل وشبت حين احتلمت لشدة ما قاسيت من الهوى فصار غذائى وهواى ابتدا وطفلا حال سد مسد الخبر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)